ديوان :

سجينة الأوهام

الشاعرة : أسمهان الرفاعي

(الطبعة الأولى) 2023

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.

رقم الإيداع / ٢٧٩٢٨/ ٢٠٢٣

الترقيم الدولي / 978-977-6971-86-8

رئيس مجلس الإدارة / احمد عبد السميع

إهداء

أهدي حروفي لزوجي الغالي

وأولادي

وأصدقائي

وكل من شجع حرفي

أسمهان الرفاعي

متى تشرق الشمس

هي لحْظاتُنا تمضي
تبثُّ الحُزْنَ ألوانا

وتهْوي في خوالِجِنا
غروباً غافِياً رانا

صباحُ الخيرِ يا شمسُ
متى تضوين أفنانا

أضيئي خافِقاً هَمِداً
و حيّي الكونَ عِرْفانا

أطلّي في خفايانا
وميضاً شعَّ أركانا

أمانينا غدَتْ وهْماً
و طالَ الدّهرُ خُلّانا

ضياعٌ غامَ في غدِنا
تداعى الحلْمُ أسْيانا

أيا شمسُ..غفا نجمٌ
بجفْنِ البؤسِ أزمانا

أضيئي دونَه أملاّ
فروحُكِ في مُحيّانا

تبثّينَ الرّجا دفئاً
و أنساماّ و رَيْحانا

و لا تنسَيْ مدى شوقي
فكم قاسيْتُ هجْرانا

فنايُ الشّوقِ يشْجينا
يُروّي الأرضَ ألْحانا

سنونَ العمْرِ راحِلةٌ
ستَنفينا وتنسانا

بغربتِنا ستتركُنا
بسجنِ الوَهْمِ بُهتانا

على أوتارِ مأساةٍ
نصوغُ اللّحنَ شَدوانا

أيا ليلُ ..كفى حزناً
تمادى الفَجْرُ خَذْلانا

مسافاتٌ طوتْ عُمُراً
و ضاعَ الدّربُ حَيْرانا

متى يا شمسُ تهدينَ
لنا بُشرى و تَحْنانا

تزفّينَ المُنى ثغْراً
يعودُ القلبُ عُمرانا

خريفً زارَنا أمداً
فكمْ هِمْنا بِنَيْسانا

فصولٌ لم تزل تبكي
ربيعاً باتَ حرْمانا

حقولُ القمحِ في قَحْطٍ
تذوقُ البؤسَ نيرانا

قناديلُ الهوى انْطفأَتْ
و جفَّ الحُبُّ غدْرانا

تلاشى الخصْبُ من حِقَبٍ
و غارَ الكونُ غَضْبانا

توالى العمْرُ أعواماً

بما أخفى و ما عانى

و قد عشْنا كوابيسَ

غلتْ حَنْقاً و بركانا

وساعاتٌ بطيئاتٌ

و دربٌ ضاعَ عنوانا

طفولة منسية

على كوكبٍ من جراحِ الزمن
زهورٌ بروضٍ نضير
وفيه عصافير تلهو
تغرّدُ لحناً سعيد
ولونُ المروجِ بلونِ الطّفوله
تنادي الحياةَ و تشْدو سلام
و حولَ المروجِ بروجُ الحَمام
تعانقُ طفلاً لديْهِ جناحٌ صغير
وأحلامُهُ في الفضاءِ تطير
براعمُ تزْهو بمرْجٍ نديّ

وأرجوحةً في مَداها ربيع
بشتّى الزّهورِ تُغطّي نوافذَ عمرٍ
جميل
و بيتُ الحكايا بديع
نسيجٌ لحُلْمٍ قريبٍ بعيد
ولكنّه وهْجُ شمسِ المحبّه
تنادي الطّفوله
تعانِقُ فجْراً و تغزلُ ثوبَ الحقول
سلامٌ
و تلهو الطفوله
تنامُ على رمْشِ أنْس
بظلٍّ لطيفٍ يُدغْدغُ وَعْدا

و يحضُنُ عشُّ الأماني قلوباً نقيّه

ترعْرعَ طفلٌ بدفءِ الليالي وضوءِ

النّهار

و تزهو الحياةُ بأسمى المعاني

فيا حلْمَ عمْري تعالَ و أقبل

رياحُ الحروبِ تُمزِّقُ عشّاً

تُشتّتُ شَمْلاً..تعيثُ بداري

كوابيسُ ذُعْرٍ..تنوءُ بصدري

تعرّتْ دروبٌ و غارتْ شموس

تلاشَتْ طفوله

تلاشَتْ زهور

و خَيّمَ بؤسٌ فأضحى قضاء

و ودّعَ دفْءٌ وجوهَ صِغارٍ

أنا طفلُ أرضِ الشّقاء

يتيمٌ..أسيرُ وحيداً بدربٍ جريح

غبارُ الحروب تَغلْغلَ كابوسَ قهرٍ مَقيتْ

بقيْنا بأستارِ وقتِ الغروب

كظلٍّ شريدْ

نُودِّعُ فيها الفصول

فنحنُ أسارى بعصرِ الجليد

نموتُ ببطء

و يذوي الأملْ

فلا روحَ فينا تغرّدُ لحْنا

ولا قَطْرَ ماءٍ يُبلِّلُ عُشْبَه

بكلِّ مكانٍ دمار

ألا تنظرونَ سحائبَ غدرٍ تغطّي
السماء
وتصبُغُ وجهَ السنينَ عناء
طفولتُنا في جحيم
ترفُّ بجُنْحٍ كسير
و أحلامُنا هَمْسُ ثَغْرٍ كَتيمْ
تكفّنُنا في ذهول
ونُمسي بدنيا المآسي طيور

روح الطبيعه

إنّـها روحُ الطّبيعه
سكنَتْ فيها الحياة
ملأتها بالهبات
بوحُ روحٍ صافيه
تُلهِمُ الأرواحَ إيحاءً ومعنى
تنفثُ الأحزانَ عنّا
وتواسي قلبَ مكلومٍ جريح
إنّـها روحُ الطّبيعه
سحرُ ليلٍ أودعَ العُشّاقَ سِرّا
نورُ فجرٍ قد أضاءَ الكونَ حُسْنا

قد أفاضَ العطرُ بَوْحاً شاعريّا

في رحابِ الكونِ عشْقٌ و بساطه

فالبحارُ.. سادرات

والجبالُ شامِخات

في فراغٍ شاسع

تمرحُ الأطيارُ حرّه

تسمقُ الأشجارُ زهْواً في انعتاق

شجرُ السّروِ النّضير

في نعيمٍ و سرور

شجرُ الحورِ الرّزين

في شموخٍ و اعتزاز

إنّها روحُ الطّبيعه

ملأتْ قلباً شغوفاً بالمحبّه

كلُّ ما فيها بهيّ

ترتدي ألفَ وشاحٍ

في أفانينَ بديعه

و شآبيبِ عطاء

في رُباها همْسُ نهرٍ

و طيورّ و زهورّ و صخور

و نسيمٌ هبَّ فجراً

حاكَ روحاً من صفاء

لجميعِ الكائنات

عطّرتْ دنيا شفيفه

عانقتْنا بجلالْ

أومضَتْ عزماً قويّاً..و جلاداً و ثبات

مثلَ ثوره..مثلَ سيلٍ فاضَ هدْراً

هدَّ سدّاً و حصونْ

شعْشعَتْ نوراً بَهيّاً.. و أضاءتْ

أرضَ حُبٍّ و وئام

أهْدتِ الفنّانَ روحاً

و يراعاً من ضياء

خضّلَتْ فينا رياضاً

أشْعلَتْ زهْوَ الفصولْ

غرّدَ الوجدانُ شدْواً

و تسامى في السّديم

و ربيعٌ يحضنُ الأحْلامَ وعْدا

يُلهِمُ الرّوحَ سعاده

فالزّهورُ فاتِنات

في نسيمٍ من نُضارْ

عُرْسُ همْساتِ الصّباح

و أناشيدَ عِذاب

للرّوابي و الوهاد

و ابتسامُ الشّمسِ يسْنو

في المروجِ و الحقولْ

في فسيحِ الصّدرِ وجْدا

نستقي الحُبَّ غدير

إنّها روحُ الطّبيعه

روحُها المُثْلى تهادَت

عَبْرَ أنسامِ الأملْ

وهبتْنا بلْسمَ الأرواحِ إلْفاً

و سَكينه

و شفاءً و نجيعْ

وعبيراً و ابْتهاجْ

بهاء الليل

يا فتاةً في بهاءِ الليلِ تسهو
شعر ليلٍ سرّحيه
وانسجي أكفان موتى
غرَّقتهم عاصِفاتُ السِّنين
في صقيعِ البؤسِ عاشوا
غرباءَ ظامئين
وِاعزفي لحنَ الطقوسِ الشّاحبه
في القبورِ الصّامته
في سحابِ الليلِ طلّي
موكبُ العمرِ حزين
بدّدي لونَ الدّياجي

في ليالي الحائرين

كم زهورٍ زاهياتٍ ..لفَّها ريحٌ عقيم

أشعلي الشَمعَ الوضيءَ

في بيوتِ النازحين

ضمّدي بالثّلج قلباً

شعَّ حُبّاً و حنين

قلبَ أمٍّ هدَّهُ عَصْفُ السّنين

و انهلي نورَ الفضيله

من شفاهِ الفجرِ طهرا

املئي كأسَ الأماني فيضَ حُبٍّ

وحياة

وارتدي إكليلَ ورد

بينَ وَهْدٍ و تلالْ

لا تنامي في خريفِ الآفلين

بُرْعُمُ الأحلامِ ثغرٌ

يلْثُمُ الفَجرَ رجاء

سوف ينمو في الغصون

يملأُ الكونَ بهاء

يا فتاةَ البحرِ هبّي

اركبي قِلْعَ القدرْ

في إباءٍ و صمود

نحْوَ شطآنِ الخلود

يا عروسَ الليلِ كوني

نهر أُنْسٍ و سلام

نحنُ أنسامُ الصّباحُ

في أثيرِ الوجدِ نسْري

ننشقُ العطرَ الشَفيف

ونزورُ الزِّهرَ صبْحاً

نحتسي الحلمَ اشتياقْ

سافري نحوَ النجوم

في مداها أمنياتٌ و وعود

أنتِ زهرُ الياسمين

وهجُ شمسِ الحالِمين

روضَ زهوٍ و ربيعْ..في دروبِ

التّائهين

يا فتاةَ الليلِ كوني ..دمعةَ العمر

الشريد

نحنُ في قبرٍ دفين

في المآسي و الأنينْ

ظلّلينا في الخيام

حرّرينا من سجون

بصيص نور

جلستُ أسامرُ نجماً بعيدا
أحنّطُ جثّةَ ليلٍ بطيء
لتسكنَ روحي مداه
وأبقى أبثُّ إليه اللحونَ عويل
لأحضنَه مثلَ طفلٍ صغير
أحنُّ إليه بقلبٍ ظميء
فأيّامُنا كالشّموعِ تذوب
كما الشّمسِ وقتَ الغروب
و ألمحُ نوراً بليلِ السُّهادِ ضئيلاً..
و بحراً تناهى كآبه
تموجُ القلوبُ بأنّةِ جرحٍ و عَصْفِ
ألمْ

تفيضُ الحياةُ هموم

و تحضنُ زهراً ذوى في قفارِ

الحنين

تُحاوِرُ فَصْلا حزين

تبثُّ الشجون

وفي معبدِ الصّمت وجدٌ

وتسجُدُ أحزانُنا في أديمِ الشّقاء

تجيشُ عيونُ الزّمانِ دموع

نخوضُ بحارَ الأسى

وفي ظُلُماتٍ نتيه

ففلسفةُ البحرِ لغزٌ قديم

تغوصُ بأعماقِه السنون

وتبقى الجبالُ جليله

وصامتةً من قرون

ترانا بعينِ حكيم

وفي الكونِ تنأى الدّروب

تُبعثرُنا في التّخوم

مقابرُ خوفٍ تضمُّ صقيع

تغورُ بجرحٍ عميق

و نغزلُ خيطاً قشيبَ الشّجنْ

نسطّرُ حرفاً غذاه الألمْ

و نمسحُ سطراً طواه الرّدى

و نتلو حكايةَ نزعٌ أليم ...و سردَ

حروب

و رغمَ الدُّجى

يلوحُ السُّها
ويبزغُ فجرٌ جديد
ونلمحُ ومضاً و بشْرى صباح
فمن حلْكةِ الليلِ يسْنو ضياء
و بينَ ثنايا سديمٍ شفيف
تشَعْشعَ نورٌ و نَسْمُ حياة
و بينَ غطاءِ الغيومِ وشاحٌ تبدّى
و هالةُ بدر
فبوحُ الطّبيعةِ ثغرٌ بسيمْ
يُقبّلُ وجهَ الأملْ

و نأنسُ نجماً تجلّى رؤاهْ

فروحُ الحياةِ لطيفُ الهبوب

نسامرُها في سرور

تغرّدُ أحلامُنا كلَّ يوم

وتبهرُنا في المروجِ زهور

سحر الشرق

بساطُ العمرِ يحملُني
إلى شطآنِ أحْلامي

وبحرُ الليلِ يغدرُني
أصارعُ موجَ أوهامي

وأغصانُ الهوى وطني
ضفافُ الشّرقِ أكمامي

على أوتارِها نغمي
وعطرُ الوردِ إلهامي

مسافرةٌ إلى الماضي
أحطِّمُ كلَّ أصْنام

بلادُ الشّرقِ أغنية
أُردِّدُ حرفَها السّامي

فإن جافَتْ أناشيدي
شحذْتُ سنانَ أقلامي

سأكتبُ أنّها شمسٌ
وفيها رمزُ إعظامِ

بلادُ الشّرقِ لي قمرٌ
يُنيرُ دروبَ أحلامي

فيا لحناً أدنْدِنُهُ
يُبشِّرُ فجرَ أيّامي

طيوبُ الطّهرِ ننشقُها
بأرواحٍ و أنْسامِ

رياضٌ قد زكتْ ثمراً
بأفْنانٍ و آكامِ

ثراها طُهرُ مئذنةٍ
رحابُ تُقىً و أرحامِ

ففي إجدابِها خصْبٌ
تجودُ فيوضَ إنعامِ

بلادٌ صانَها المولى
على قهرٍ و إرغامِ

وأنهارٌ من النُّعْمى
بأطيارٍ و أنغامِ

و كم جدْنا لها حُبّاً

وريدَ قلبِنا الدّامي

حضاراتٌ سَمَتْ دَهْراً

علتْ قدْراً بأقوامِ

ففيها البلسم الشافي

رحابُ البُرْءِ في الشّام

سأبحرُ في دياجيها

شهيدَ خِضَمِّها الطّامي

و رشْفةُ قهوةٍ طابتْ

على جودٍ و إكرامِ

أنا التّاريخ

حياةٌ ودّعتْ حقبا

عصورٌ عشْتُها حرّا

أنا الأسطورةُ الكبرى

بساطي السّهلُ و الجبلُ

و قد سطّرْتُ مَلحَمتي

بأحلامٍ و آهاتِ..و أمجادٍ حكتْ

شمساً

غدتْ وحيي و مُلهِمتي

وقد عشْتُ مآسيكم

ترانيمٌ وأصداءٌ..حوتْ ألماً

أعاصيرٌ من النّار

و في متني حكاياتٌ لمظلومٍ

قضى قهراً

و في جوفي براكينٌ غلتْ

حَنَقاً

على باغٍ و سفّاحِ

أنا التاريخُ أذكرُكُم

أنا الإعصارُ إن هاجَ

سينسفُ كلَّ جبّارِ

أنا الليلُ.. ونايُ العشقِ أشجانا

أنا الأحقابُ مذْ كانتْ

و عَتْمُ الآهِ إذ غشّى

و نورُ الفجرِ في الآتي

و إرهاصُ النبوّاتِ

أنا كلُّ الحضاراتِ

وصدري فيه أنهارٌ

لتسقي كلَّ ظمآن

و أضلاعي بها دفءٌ

لمَظلومٍ و حَيْرانِ

أنا التاريخُ أحفظُكم

وكم من قصّةٍ نُقِشَتْ بأسواري

وجدراني

و كم عاصرْتُ أجيالاً و أقواما

بآمالٍ و مأساةِ

ففي سِفْري بطولاتٌ مُسطَّرَةٌ

مناراتٌ زكتْ قُدْساً

و أرواحٌ سمتْ طُهْراً

و آهاتٌ لقدّيسٍ صفا بوحاً كمرآةِ
بأكمامي زهتْ عطراً ..أزاهيرٌ
غفتْ فجراً
و برعمةٌ توشّتْ حلْمَ أفئدةٍ
طوتْ وجعاً..و أنّاتِ
عيوني الشّمسُ شاخصةٌ
فلا تغفو على فرحٍ و لا تبكي
على حزنِ
كنوزُ الوجدِ شطآني
وميضُ البِشْرِ عِرْفاني
بلادُ الخير عنواني
و واحاتي لكم حضنٌ..و شريانٌ
فأوردتي تضخُّ دماً لأرماسٍ

وأمواتِ

سلوا عنّي ذرا الأمجادِ و الدّنيا

جذورَ النّخلِ و الزّيتونْ

وقود الهَدْيِ و البُشْرى

أنا التاريخ أحفظُكم

بذاكرةٍ من النّار

أخبّئكم لوعدٍ باتَ مُنتَظَراً

و حلْمٍ للمدى آتِ

ناي أحزاني

نايُ أحزاني دعاني
أملأُ الليلَ أماني

يعزفُ اللحنَ شجيّاً
خلفَ أسوارٍ خفاني

هذه دنيا الحيارى
وسنوني في توانـي

إنّما الدّنيا سرابٌ
و تلاشٍ في ثوانِ

و الحياةُ ظلٌّ وهْم
في هواهُ قد سَباني

كأسُها سَوْرةُ خمرٍ
و طِلاءٌ في دِنانِ

إنّني قُرْبانُ رَيْبٍ
في ضياعٍ و افتتانِ

أسرتْني دارُ غَيٍّ
دونَ فوزٍ و جِنانِ

أشتكي بؤسَ دهورٍ
في القنوطِ قد رماني

في سرابٍ طالَ زيفاً
و غدا طيفاً يُداني

هذه أطلالُ سُكْنى
مدنٌ طَيَّ مكانِ

و غصوني في ذبولٍ
ضامَها هَجْرُ الزّمانِ

رغمَ يأسٍ هلَّ حُلْمٌ
شَعَّ برقٌ في الجَنانِ

همسُهُ بوحٌ رهيفٌ
كربيعٍ في المَغاني

زارَ في الآكامِ زهراً
بعبيرٍ و حنان

نايُ أحزاني شجيٌّ
روحُ لحنٍ و أغانِ

و بيانّ طابَ بَوْحاً
تزدهي فيه المعاني

يا نجومي استفيقي
فالظَّلامُ قد كساني

نبعةُ الأحْلامِ غاضَت
في جفوني و كياني

طالَ شوقي لصباحٍ
و شروقٍ في عناني

جفون الليل

أسدلَ الليلُ الجفون
وتناهى في سوادٍ وجنون
جفنُهُ غاباتُ صمتٍ
تختفي في ومضِ ذكرى
خلفَ أستارِ السّكون
جفْنُهُ جدرانُ ساحاتٍ قديمه
غافياتٌ في الدّروب
وطيوفُ الحلمِ تثوي
مثلَ أطلالٍ دفينه
في جفونِ الليلِ حزن
بوحُ شطآنٍ كئيبه

قصصٌ فيها تماهَت

في عيونِ السّاهرين

في قرارِ الرّوحِ خوفٌ و ظلام

و خِضّمٌ من شجون

أسدلَتْ أيّامُنا رمشَ السنين

الغاضبه

موجُهُ داجٍ مُخيف

غمرتْ واحاتِ يأس

كسَّرَتْ أغصانَ قلبٍ في الوهادْ

و خريفٌ طالَ عمْراً

دامَ حَوْلاً و دهور

صورُ الليلِ جراح

غلّقتْ أبوابَ حلْمٍ ضائعٍ

في سراديبِ اغترابْ

والجفونُ سادِرات

لفَّها ظلُّ السُّهاد

فرُكامُ البؤسِ ظلّ

قابِعٌ بينَ الضّلوعْ

و عزيفٌ من رعودٍ

لحنُهُ كابوسُ رؤيا

ظلَّ مدفونَ الغيوبْ

و شحوبٌ في أديمِ العمرِ نهرٌ

في دهاليزِ الشّقاء

فسدولُ الليلِ يطوينا غروباً

وحنين

يا ضياءً في جفونِ الفجْرِ يبكي

ملَّ شكْوى و وِجامْ

مقلتاهُ في ذبولٍ و نُعاسْ

يا ضياءّ ..حانَ يزهو

كفروعِ الياسمين

كعبير من بهاءٍ و ابتسامْ

في وريدِ ليلِنا عشقُ الحياة

كوثرٌ عذْبٌ جَناه

أسدلَ العمرُ جفونَه

و انطوينا في مداه

الصحافه

صحافه صحافه

أجوبُ البقاع

و وقتي قصيرٌ..دقائقُ عدّه

أصوِّرُ وَمْضَ الحقائق

و أحيا بروحِ مُغامِر

تمرُّ السنون ..و أرصدُ نبضَ الحياة

و خَفْقَ الوقائع

أخوضُ البحارَ.. أغوصُ بكُنْهِ

الحقيقه

و أحفظُ كلَّ الودائع

عيوني تسافرُ نحو الضّياء

فيصبحُ نبضي يراعَ مُهاجِر

ويصبحُ حلْمي شراع

أضمّدُ جُرْحَ الثّكالى

و أبقى الصحافه... و يسنو الضّمير

أبثُّ الرّؤى في نفوسِ الحزانى

و أغزلُ ثلجَ الجبالِ فرح

أمدُّ دمائي بساط

و يهدرُ حرفي بنبرةِ حق

و أسلكُ دربَ التّحدّي

شعاري سلام

فإمّا أموت عُقاباً.. وإمّا سأحيا كسِرْبِ حمام

أنا صوتُ شعبٍ يقارعُ طُغْمه

أسجّلُ أنّةَ جرحٍ و وهْجَ أمل

و أسمعُ زفرةَ يأسٍ بأذْنٍ رهيفه
أخطُّ بسطري أنينَ يتيم
و أروي حكايةَ خيمه.. تضمُّ جراح
كنهر يرقُّ و يجري حزيناً
يسيلُ يراعي بحقلٍ كئيب
و يسري غيوثاّ بقلبٍ جديب
و تُبْصِرُ عيني سهوبَ الضّياع
و ترسمُ حلْماً أضاءَ و ضاع
بعدْسةِ قلبٍ و بَوْحِ شعور
أحاكي الفصولَ بحكمه
أصوغُ العِبَر
صحافه ..صحافه
أزفُّ بَشارةَ عرسٍ لطَيْفِ شهيدْ

و مَهْري سُهادٌ لجَفْنِ وليد
و ليلي وثوبٌ و رحلةُ كشفٍ تروم صباح
و صُبْحي لُهاثٌ و طرْدُ نُعاس
أحييٌ الفصول
أحييِّ رفاقي بكلّ مكان
أدقُّ نوافذَ كلِّ زمان
و أطرقُ باباً لفجرٍ بسيم
أنا في المنافي أجول
غدوتُ نشيداً بثغرِ الشّريد..و ذكرى حزينه
أسيرُ على حقلِ موتٍ و دربِ فخاخ
و أَوْرِقُ في الطّرقاتِ ربيع
أجدّدُ أحلامَ شعبٍ ينوء
سأروي حكايا الشّعوب

أعرّي قناعَ حروبٍ قبيحه

سأبقى كجذرٍ يغورُ إلى أرض

جوعٍ و موت

فإن كانَ للحقّ لحم

سيأكلُه المُجْرِمون

فقد يطحنونَ عظامي،فتغدو يراعْ

سأنسجُ من بؤرةِ الظّلمِ ألف

روايه

يراعي يئنُّ كقلبٍ وجيفْ

لمَرأى أراملَ ضِغْنَ سراباً

و مشهدِ طفلٍ تغطّى جليد

صحافه صحافه

عيوني الحقيقه ..و زادي الخطر

أمدُّ روايَ لضفّةِ حلمٍ و حقٍّ سليب
أرى ما وراءَ الحجاب
ألامسُ كفَّ الطّفوله
و أربتُ حُنْواً على كَتْفِ شيخٍ عداهُ الزّمن
أصافحُ شمساً و وعد
و أنثرُ بَذْرَ المحبّه
و أرسمُ ضوءاً و دمعةَ طفلٍ
بضغطةِ زُرٍّ و ومْضِ شُعاع

عائدون

لو تمادى الصّمتُ حينا
وجفَتْنا غيمةٌ ولهى شريده
سنعود
لو قطعْنا ألفَ ميلٍ
و مشيْنا فوقَ جمرِ الموتِ دهْرا
سنعود
في فلسطينَ الحبيبه
ثائرونَ لا يهابونَ الرّدى
يعشقونَ الأرضَ حُبّاً و هيامْ
إنّهم أشبالُ فخرٍ و عرين
صَوْلةُ الرّعْدِ الغَضوب

تجتلي الغيثَ الرّغيد

و نشيدُ المجدِ يعلو

في الحصون

باركتْه كفُّ مريم

عائدون

عرّشتْ أحزانُنا في كَرْمَةِ الموتِ الخصيب

اصبروا أبطالَ غزّه

فجرُكم دانٍ قريب

حلْمُكم زاهٍ بسيم

يا بحارَ الصّمتِ ثوري

كم غرقْنا في سواد الظّلم دَهْراً

واكتحلْنا بالأنين

كم نزحْنا ..في خيامِ القهرِ عشْنا

و غفوْنا في جفونِ السُّهدِ كَمْداً
قوتُنا خُبْزٌ كسير
طائراتٌ فوقَنا تقذفُ حقداً ونـاراً
تحصدُ الأرواحَ فتكاً
فسلامٌ للذي أضحى رُفاتاً و رُكام
و صلاةٌ لعريشِ الموتِ فَخْرا
في حواريها جهنّمْ
و جِنانٌ ترتقي الأرواحُ فيها ألفَ معراجٍ طَهور
ذوّبتْنا أنّةُ الحُبِّ الكمين
زفرةُ القهرِ الدّفين
و رحلْنا دونَ أقصى
دونَ شاتيلا وصبرا دون عكَّا
هل يعودُ الحبُّ غيماً فوقَ أرضِ الظّامئين

فاحَ منها عطرُ غَزّه

شهداءٌ في طيوب

عاطرينَ باسمين

مثلَ زهر الياسمين

يا فلسطينُ.. أضيئي

مثلَ شمسٍ.. ردّدي : اللهُ أكبر

فجِمارُ القهرِ ثوره

و خذي من قبضةِ الأحرار عزماً و بذور

و انثريها في سهوبِ المُرْهَقين

كجناحٍ ظلّلَ الساحات نوراّ و زهور

رشفتْ أحلامَ طفل

ظلَّ ردْحاً لا ينامْ

يرمقُ الأحلامَ فجرا

كم جلسْنا في دروب الرّاحلين
و انتظرْنا ساعةَ النصرِ المُبينْ
و سكنّا ضِلْعَ قلبٍ عمّرَ الكونَ الفسيح
غزّةَ الأبطالِ صبراً
كم تجوّلتِ طويلاّ في المنافي و السّجون
و زرعْتِ البرتقالَ رمْزَ جودٍ في الصّدور
رمزَ خلدٍ لفلسطينَ الأبيّه..و هويّه
قد سكنتِ قلعةَ الصمتِ المَهيب
لم تنامي من قرون
تحرسينَ مُلتقى الرُّسْلِ الكرامِ...
تحلمينَ ..بمنارٍ عادَ طُهراً و يقين

يا عيونَ الليلِ.. يا سحرَ الجفون

هل تكحّلتِ بصور

هل تعطُرتِ بيافا طول كرمٍ والخليل

وارتديتِ.. ثوبَ عرسٍ في جنين

و تزيّنْتِ نجوم

عائدونَ ..عائدون

كوكب الأحزان

إنّنا نحيا حيارى
في لظى حسٍّ مرير

نمتطي الحلْمَ شراعاً
مَرْكَبُ الحلْمِ وثير

و نجوبُ الجوَّ نجماً
موكِبُ القلبِ أثيرْ

مِعزَفُ الدّهرِ شجيٌّ
عازفُ اللحنِ سفير

يُرسِلُ الألحانَ شَجْواً
لبصيرٍ و ضريرْ

ينشرُ الآمالَ روحاً
بينَ أصداءِ القبورْ

يا زمانَ البؤسِ دعْنا
نحن في ليلٍ سمير

ونجومُ الليلِ تروي
قصّةَ العمرِ الكسير

غادرِ الأيّام وارحل
و اتركِ الحلمَ يطير

قمرُ الليلِ أنيسٌ
بثَّ إيلافاً و نور

و ضياءُ الفجرِ مَرْجٌ
وردُهُ زاهٍ نَضيرْ

تخمدُ الأحلامْ دوماً
في جفونٍ من فتور

ضاعَتِ الآمالُ هدراً
بالطّموحِ و المصير

كوكبٌ فيه المآسي
و دموعٌ كالغدير

يا رياحَ البُشْرِ هبّي
شاقَنا نَوْءٌ مَطيرْ

في دروبٍ بعثرَتْنا
لفَّنا جُرْحُ الشّعور

كم نسجْنا من بُرود
و وشاحٍ من حرير

و تنشّقْنا ربيعاً
فيه زهرٌ و عبير

فوداعاً للدّياجي
آنَ أنْ تزهو بدور

سحاب

سحابُ الحياةِ محن
كثلجِ همومٍ يطيرُ إلينا
يراكمُ فينا البلاء
كخلجانِ صمتٍ و ريح
عويل
نتيهُ بدنيا الفناءِ و نبقى
حزانى
فأحلامُنا كالضّباب
و نبقى نصوغُ رؤىً من أملْ
و نحْوَ سّحابِ بعيدِ نطير
و نعبرُ بحرَ السكون

لعلّ السّحابَ يجرُّ غيوثاً لكلِّ البشر

و نسألُ دوْماً

بأيِّ زمانِ نعيش.. بأيِّ مكان

مسافاتُ وهْنِ السنينَ طويله

و فيها نسيرُ ببطءٍ

متى تستريحُ القرون

ونلقي بساطَ الكروم

ربيعاً نضير

تلألأَ حُسْناً و فاحَ عبير

فروحُ الحياةِ بحارٌ فسيحه

وغاباتُ شَهْد

ونهرُ عطاءٍ يروّي عِطاش

سحابٌ يمرُّ بلا ذاكره

سلاهُ الحنين

ستبقى مشاهدُ حزنٍ تُدمّي العيون

على صَفَحاتِ زمانٍ مُهاجِر

ندقُّ مساميرَها بهدوء

وفي قلبِ كلِّ الحَيارى

سيصْهلُ ليلٌ كئيب

يُخبّئُ نجْماتِه في التّخوم

حروفُ الحياةِ جباهُ السّنين

و ومضُ الصّباح

و وَقْعُ المطر

سنكتبُ للرّيحِ لحنَ الأسى

و نُرْسِلُها للأَثير

سنكتبُ للنّارِ لحنَ الألم

نروّي هيامَ اللهب

سنكتبُ للغيثِ سُقيا الرّدى

رهامٌ رؤومٌ يُعانقُ تُرْبا

بقايا رمادٍ لماضٍ بعيد

بوحلِ الظُلامِ تلطّخ

وفي غورِها نارُ شوقٍ تلظّى

لِلُقيا ربيع

رمادُ الحروفِ بقاء

و دمعُ الحروفِ ارتقاء

و تحتَ الرّماد انتظار

ففي جفن فجرٍ سُباتٌ عميق

و في وحشة الكهف إلفٌ و رؤيا

ففي جسرِ حلْمٍ بعيد،و جفنٍ كليل

تأبّى المسيرُ و رانَ الوهنْ
وغطّت ثلوجُ الفراق زهوراً نديّه
تلوّتْ بوَسْنٍ
و رامتْ ضياء
رموشٌ تحدّتْ رصاصَ الطّغاة
و موجَ خِضَمٍّ عنيد
وفي عاصفاتِ الحياةِ فناءٌ و نار
و أنيابُ موتٍ تشهّتْ دماء
براثنُ فحشٍ تمادتْ فجور
تهاوى نقابٌ
لوجهٍ صفيق

دعني أغني

دعْني أغنّي فلا حُزْناً ولا تَرَحا
أحْيا بدنيا غرامي بالسّما فرحا

أمْضي بدربي وشَوْقي ناظرٌ أملاً
إنّي تركْتُ الهوى يلْهو بها مَرَحا

أصْبو إلى حُلُمي والقلبُ مرْتعُه
يشْدو كما البلبلِ الغرّيدِ لو صَدَحا

يا عاشقاً أدْمُعي لا تَتّبِعْ أثري
تاهَتْ مَراكبُنا في غربة بَرَحا

هذي نجومي تواسيني وتُسْعِدُني
أبقى بفيحائِها زهراً زَكا فَوَحا

شمسُ الأماني تُضيءُ الحُلْمَ ترسُمُه
تُهْدي جَمالاً- بَهيّاً ساحِراً سَمِحا

تبدو برقّتِها ورْداً وإن بَعُدَت
أرْنو إلى بُرْجِها والنّورُ قد وَضَحا

نادى الصِّبا شغفاً آفاقَ أمْنيتي
ردّ الصّدى بسمةَ العُمْرِ البهيجِ ضحى

يَحْنو المساءُ رقيقاً حينَ أصْحبُه
يُلقي تحيّتَه أُنْساً وقد مَلُحا

قلبي رهينُ النّوى ما عادَ يسكُنُه
غيرُ الذي صانَ عهدَ الحُبِّ ما جَرَحا

إنّي بنجوى الليالي هائِمٌ وَلِه
أجْري بأفنانِها كالطّير لو سَرَحا

قد عشْتُ أجواءَها لا أشْتكي مللا
أغفو بروضٍ جميلٍ حالِمٍ فَسَحا

في أُفْقِها قمرٌ ناجيْتُه سمراً
هبّتْ نسائمُ حُبّي في الرُّبا نَفَحا

أرنو إلى فجر حُلْمٍ باسِمٍ طربا
أنْسى همومي وجرْحَ القلبِ إنْ قَرِحا

سجينة الأوهام

مرّتِ الأعْوامُ وَمْضاً في سماها
لم أزلْ في ذكرِها أبْكي صِباها

حينَ كانَ الليلُ يَهْذي بوجومي
وأناديها نجومي.. لا أراها

لسْتُ في عمْرِ الهوى إلّا صغيراً
في مراحِ العمرِ ألْهو في رُباها

كم تأمّلْتُ الليالي في ذهول
هائماً في سحرِها أشْدو مُناها

تلك أيّامٌ تغنّتْ بشجوني
حلَّقَتْ في أسْقُفِ الأحْلامِ آها

أتواسى في طيوفِ الوَهْمِ ليْلا
وتواسيني فأسْلو في مَداها

وحَنيني يصْدحُ الأشْواقَ عطْرا
يملأُ الكونَ بهاءً من شَذاها

شرّدَتْني غُرْبتي أدْمَتْ جفوني
في دروبِ الوهمِ أجْري في ضُحاها

غُرْبةٌ في دافِقاتِ القلبِ تفغو
أيْقظتْ في هَجْعَةِ الروحِ كراها

يَهْجُرُ الطّيْرُ عِشاشاً دافئاتٍ
فيُشَجّينا لحوناً في نِداها

و يمورُ الشّوقُ ناراً في ضلوعي
و يظلُّ البوحُ جمراً في لظاها

في وصالِ المهْدِ يشدو دونَ وَقْفٍ
أيُّ حُضنٍ..أيُّ دفْءٍ في حِماها

قد يغيبُ الطيرُ دهراً عن مروجٍ
و يموتُ الشّوقُ نأياً و مَتاها

بينما جمرةُ حُزْني في اتّقادٍ
يا لَشوقي كمْ تلظّى في جواها

هل يموتُ الوَجْدُ نُكْراً و جهاماً
و فؤادٌ هامَ عشْقاً في سماها

في ثناياها دموعي تَحْتَفيني
والنّوى زادَ التياعي من أساها

في أوارِ الهجْرِ قد جفّتْ دموعي
ما أشدَّ النّأيَ في عُمْرٍ تناهى

أزهرَتْ تلكَ الأماسي بخَيالي
ونسيمُ الشوقِ قد ردَّ صداها

شاعرة الأحزان

على شاطىءِ العمْرِ يغفو المَحار
وينسى مواعيدَ لُقْيا البحار
و أصْداف ذكرى
تُناجي أماسي الحيارى
و موجُ البحارِ عنيدٌ يُجادلُ صمت
الغرور
و يُغرقُني في مداه
البعيد
على دربِ ريحٍ سأكتبُ حرفي
و أنثرُ فيه قصاصاتِ غُرْبه
تنوءُ بدربِ انْتظار

أعلِّقُها في نجومِ السّهارى ثريّا

انبهار

أنا في بحاري صدىً و سكون

بغربةِ روحي وحيده

فُتِنْتُ بسحرِ القوافي

نثرْتُ حروفي

تشعُّ بدربي و تنبضُ حبّا

و تنْشقُ حسّي حياة

على رملِ حُلْمي كتبْتُ القصائد

و كنَّ صديقاتِ عمري

سهرْنا طويلا

بَكيْنا.. فَرِحْنا

نسجْنا عباراتِ حبٍّ و أُلْفه

غزلْنا الفصولَ ضياءً و معنى
تدقُّ نوافذَ هَجْري
و تملأُ نهرَ المحبّةِ أحلى العبر
تَبرْعَمَ فيها الأمل
و تبرقُ صورةُ بنتٍ صغيره
تُراقِصُ أحلامَها في أثيرِ الخيال
و عمرُ الطّفولةِ همسُ الزّهور
فراشٌ تَلوَّنَ بمرجٍ بهيج
أنا مَن أنادي الحياة
أسافرُ فيها مُغامِر
و أرنو إلى أُفْق فَجْرٍ نَضير
أنا كفضاءِ حروف
جناحي السّماء

أسامِرُ وعدي رؤىً و سلام
و ألهو بروضِ الأماني طموح
و بحرَ مدادٍ لصوغِ فصول
سكنْتُ سطورَ الخيالِ قوافيَ بوحٍ حزين
فمن ذا يبارِكُ حلمي الصّغير
فإن كانَ إثْمي كبيراً
و قلبي وثير
فإنّي سأحضنُ حرفي بدفْءِ ربيع
و نسْجدُ في معبدِ الكلماتِ نصلّي
ونبقى بمحرابِ عشقِ الحروف
نطير

حجزنا التذاكر

حجزْنا التّذاكر

وغبْنا بليلٍ مُهاجِر

تَذاكِرُنا في المَغيبِ شَتات

محطّاتُ بؤسٍ و عمْرُ انتظار

كمثلِ خيالٍ طليق

نمدُّ جسورَ الأماني

إلى نجمةٍ في عَوالمِ حلْمٍ غريق

أقيمتْ على حافّةٍ من شقاءِ البشر

مآتمُها لم تزلْ في ازدياد

تتيهُ زوارقُنا في البحار

على شطِّها جثّةٌ لرضيع

أضاعَ ثداءَ حنانٍ لأمٍّ

غدتْ طيفَ ذكرى و وأْدَ أملْ

و تطوي السّنونَ حكايةَ عشٍّ و

فرخٍ هوى

حَجَزْنا تَذاكرَ موت

و هبّتْ رياحٌ و حلَّ وَبال

و حولَ القبورِ تبرعمَ زهرُ الفناء

نَضيعُ ألوفاً بقَفْرِ المُنى

و لا شيءَ إلّا رفاتٌ و بُقْيا طموح

قطعْنا تذاكرَنا في المغيب

فراقٌ طويلُ الأمد

و لاذَ الضّياءُ بعيداً

و سِرْنا أسارى لومْضةِ نور

و عادَ ربيعُ الحيارى بدونِ زهور

فجسمُ الوليدِ هزيل

تعشّشَ فيه رجاءٌ ضئيل

و نهوي بدنيا الرّدى ..و تخمدُ

شمْعُه

و يَرتطِمُ الفُلْكُ دونَ الضّفاف

نُفتّشُ عن ضفّةٍ في مدارٍ بعيد

تَذاكِرُ مَوْتٍ بطيء

تسيرُ مَراكبُنا و نغيب

بدنيا الشّقاء

و تغدو الحياةُ جحيمَ عذابٍ

و تغدو رمالُ البحارِ رداءَ كفنْ

و في صَفَحاتٍ طوتْها كفوفُ القدر

سنبقى حيارى و نسألُ ألفَ سؤال

فهل يا زمانُ ..تُجيب

فَحَوْلَ الجسور ظلام شديد

يطوفُ كغيمات حقد ويرمي

الشرر

نسيرُ حفاة

على وعرِ ظلمِ البشر

تأخّرَ موعدُنا في اللقاء

و شبَّ بصمتِ الغروب حريق

و تِهْنا بذكرى حزينه

نَسيْنا التّذاكرْ

ضللْنا الطريق

وغبنا بعيداً بدربٍ كئيب

ولكنْ برَغْمِ الصعاب سيشرق غد

فيمحو غبارَ شقاقٍ و أنّةَ جرحٍ

عميق

و ينبضُ حبٌّ و يُزْهِرُ وعْد

الشاعرة فى سطور

أسمهان الرفاعي .

شاعرة الحرّيّة و البهاء والفطرة الإنسانية..صقلت الحكمة و النباغة شخصيّتَها،

و زوّدها حبُّ السفر و الترحال بسعة الأفق،وعمق التجربة،و امتداد المدى..

شاعرة عربيّة النِّجار،سوريّة الهوى،وُلِدت في فنزويلا في ٨/٥ عام ١٩٧٢و في عمر الخامسة انتقلت مع جدّها إلى مدينة درعا ،حيث تسود أجواء حوران الأصيلة في ربوع القمح

و الزيتون،و سمرة الأصالة.

من مؤلفات الشاعرة

.....

١- رياح الهجر

٢- شواطئ النسيان

٣- سوريتي وطن الياسمين

٤- متى نعود

٥- شرفات الندى

٦- لا تسرقوا احلامي

٧- رحيل العمر

٨- سجينة الأوهام

فهرس

إهداء ٢
متى تشرق الشمس ٣
طفولة منسية ١٠
روح الطبيعه ١٥
بهاء الليل ٢٠
بصيص نور ٢٤
سحر الشرق ٢٩
أنا التّاريخ ٣٤
ناي أحزاني ٣٩
جفون الليل ٤٤
الصحافه ٤٨

عائدون ٥٤
كوكب الأحزان ٦٠
سحاب ٦٥
دعني أغني ٧٠
سجينة الأوهام ٧٤
شاعرة الأحزان ٧٩
حجزنا التذاكر ٨٣
الشاعرة فى سطور..... ٨٨
فهرس ٩٠